Ez-Zamane الزمان

ترسل باسم مدير الجريدة
محمد نيس
المراسلات نهج سيدي بو خريصان
عدد ٢٨ تونس تليفون ٤٠-٣٤

ثمن النسخة
٢٥
صانتيما

تونس يوم الثلاثاء ٨ محرم الحرام ١٣٥٤ — عدد ٣٢٥ — السنة السادسة — في ٣١ مارس ١٩٣٦ - 31 Mars 1936

الفن يتقدم ...

افتتحت الشبيبة المدرسية في الاسبوع الماضي معرضها الرابع للتصوير واذا كان الغرض من اقامة المعرض في كل عام تمو اظهار الفرق بينه وبين العام الذي قبله لمسنا التقدم "عظيم في معرض اليوم

بهرنا السيد علي بوسالم في العام الماضي بلوحاته التي رسم فيها الحياة التونسية بطريقة الشرق وسلك في فنه طرق الفرس واليابان التي تتوخى الدقة في الاداء والافصاح في التعبير . ورايناه هذه المرة يعرض مجموعه من هذا النوع تمثل تونس في خصوصاتها واعجبنا منه انه رجع بصوره الى مائة عام حيث كان الشعب يلبس السراويل والفرامل الملونه وحيث لم تظهر بعد هذه الجبة التي تخفي قوام الشخص وتجعله « شيأ » من الاشيأ مسدل عليه غطاء . فقد صور خسوف القمر والسكان خارجين يضرعون الى الله ومعهم اطفالهم وكلهم بالملابس القديمة التي تمثل الشجاعة ولاقدام ، واغرب الصور التي رايناها هاله صورة حما النساء . وبالرغم عن انه منظر يجب ستره فقد اظهره محتشما لا يجد فيه المتحذلقون والاتقياء عيبا ولا مأخذا . ورأينا له صورة عائلية تونسية فاقت في الاتقان لوحات العام الماضي ونرى ان السيد سالم اقوى ما يكون في تصوير الحرم التونسي الداخلي

ويظهر ان طريقته ستكون مدرسة المستقبل في تونس فقد احتذى طريقه بن سالم فنان ناشيء هو السيد « الغرائري » عرض عدة الواح كلها تمثل الحياة التونسية بالطريقة المذكورة وهي على جانب عظيم من القوة رغم كونها صوره الاولى التي يعرضها على الانظار .

اكبر قسم في معرض هذا العام من ناحية الانتاج والتنويع هو قسم الفتى الصغير السيد « حاتم المكي » فقد عرض ٢٧ لوحه نذكر هنا بعضها كدليل على كثرة انتقاله وطموحه من موضوع الى اخر وهي :

كنيسه – اشجار اللوز – اليتيمه – اثار قديمة – سائل – راس زنجي – بقرة سوداء تحت الاشجار – طفل –

ونلاحظ على الاستاذ الشاب انه يغرق في اتخاذ الطريقة العصرية في التصوير وهي بلا شك لها قيمتها وجمالها الا ان انصارها في الشرق لا يزالون من القلة بحيث لا يجد بينهم الفنان العصري المجال الذي يسعه .

ولكننا لا نريد بهذه الملاحظة ارجاع السيد حاتم عن المضي في طريقه فمن حق الفنان ان يكون حرا يفعل ما يشاء .

ومن الشبان المبتدئين الذين اجادوا

السيد رشاد الحفيدي فقد عرض عشر لوحات معظمها يمثل "زوايا والاضرحة وبينها لوحات فائقة جدا .

ورأينا في انحاء المعرض كثيراء من الصور الكاريكاتوريه منها مجموعة كبيرة للمنجي الشريف وعز الدين بن عبد الله . وتمثل هذه الصور كثيرين من الاشخاص المعروفين في تونس من المحامين والراقصات والمطربات وغيرهم وفيهم من خلقه الله كاركاتورا بسحنته وملامحه وليس على المصور غير نقلها بامانة لتكون فكهة مضحكة

ولا يتسع هنا المكان للافاضة فيما عرضه بقية الشبان مثل « خليل » و« مزيغ » و« بن عايدة » الذين اجادوا كل الاجادة ودخلت صورهم دار المعرض بعد فحصها ونقدها

وكان للنحت في معرضنا نصيب محترم لان المعارض زيتوني من اهل الفقه والنحو والصرف وهو السيد رشيد بالما عرض راس امرأة جبلها من الطين الطري وفاجأنا بها مثالا كاملا للاتقان حتى لا يكاد يصدق من يراها ان صاحبها شيخ معمم لم يدخل بعد اي مدرسة للنحت ولم يختلط بالنحاتين باي شكل ونقول بهذه المناسبة ان الفن نبع نفجر من جهة يجهلها الاساتذه واصحاب النظم و« القوانين الاجتماعية » ولا نستبعد ان يكون في الشياتين والخماسة والحمالة حكماء وشعراء وعظماء مدفونين تحت طبقات من فقر وجهل واشياء لا تذكر . .

سمعت الكثر من محاضر يحاضر في الموسيقى الشرقية وينظرها بالموسيقى الغربية وكانوا جميعهم يقولون باتساع موسيقانا الشرقية وبكثرة انغامها وهم لهاته الاسباب يفضلونها عن مثيلتها الغربية التي ينعتونها بالضيق ويخلوها من (الربع والثمن) وهو (على حد قولهم) سر سحر الموسيقى الشرقية

وقرات كثيرا لكتاب شرقيين يعيدون هذا القول يحذا فيره فالمسالة عندهم مسالة (كم) لا مسالة (كيف) وهم يحكمون للوفرة لا للجودة والرفعة . مثلهم كمثل من يحكم بتفوق اللغة العربية على بقية اللغات الحية لضخامة قاموسها ووفرة عدد مفرداتها .

فماذا ترى تصلح هذه الكثرة من المفردات في لغة لا يؤلف بها الا كتابين او ثلاثة في الاسبوع وعندي ان اللغة الاسبانية (ولا نقل الافرنسية او الانكليزية) احيى من العربية لكثرة التصانيف التي تطبع بها بالرغم من انها اضيق من العربية بكثير

وما المفردات في اللغة والانغام في الموسيقى الا ادات تعبير تحي وتسمو بكثرة الاستعمال والابتداع والتنويع وتموت بالترك والجمود

فالموسيقى الشرقية على كثرة انغامها ومقاماتها لم يخرج الملحن منها للعالم الا بضعة الحان عاطفية كلها ميوعه وكلها نحيب وبكاء كلها متماثلة الصور اكثرها في الغزل ولا يخرج الملحن من شكوى فراق الا ليقع في عتاب او استجداء وصل مخجل

فالغزل وحده ذخيرة الموسيقار الشرقي وهو مهما تنوع ليس الا لونا واحدا من الوان هذه الحياة التي نحياها هذه الحياة المليئة شتى الرغائب والعواطف . والموسيقار الشرقي (على كثرة انغام موسيقاه) لم يقدر حتى على مجارات الشاعر الشرقي على قله الاغراض والانواع المعروفة في الشعر الشرقي ولا اجازف اذا قلت انه لم يخلق الى الان الموسيقى الذي يقدر على تلحين احدى مفاخر المتنبي او احدى وصفيات ابن الرومي (وهذا النوع الاخير اعني الموسيقى الوصفية لم يطرقها الا موسيقى واثنين على الاكثر من ملحني الشرق كله

وما هذا الا من كسل الفنان الشرقي ومن احتقار المثقفين للفن واعتباره اداة لهو وتسلية

فجهل المثقفين بالفن واحتقارهم اياه اخرج (ا) فنانين جاهلين اغلبهم لا يفهم في الشعر الذي يلحنه الا انه كلام موزون يصلح ان يتغنى به فيلحنه حسب مزاجه وحسب ما وجد من الانغام في تلك الساعة لا يهمه غرض الشاعر ولا معنى الكلام وكان من الواجب ان يكونا متساويي الثقافة متساويي المواهب

***

الشعر والموسيقى فنان متماثلان لا تغيرهما الفواصل الجغرافية الا تغييرا بسيطا في الشكل والمظهر . اما الجوهر فلا يتغير مهما تغيرت البلاد وسكانها فالشعر عند الروسي كالشعر عند الايطالي وموسيقى الاسباني تطرب السويدي بدون شك رغم اختلافها اختلافا بسيطا عن موسيقاه الوطنية وقد فهم الشاعر الشرقي اخيرا ان لبقية الامم اشعارا تماثل شعره الذي يفاخر به – فاقبل على الشعر الغربي يطالع حتى انس به وتكيفه واخذ ينقل منه الى لغته وينظم على منواله وبهذا صار الشاعر الشرقي شاعرا عالما ترجم شعره الى كل اللغات ويعجب به اما الموسيقى الشرقي فقد قبع في عقر داره لا يسمع الا موسيقاه المحلية راض بها قانع بما فيها لا يجاري التطور الذي حدث في الموسيقى الغربية ولا يزيد في الته وترا اخر لم يذكره الفارابي ولم ينصر عليه زرياب

اذا حدثك عن فنه لا يزيد عن انه فن واسع وانه حافظ لما تغنوا به اسلافه من ستة قرون ينظر الى الات الموسيقى الحديثة كما تنظر جدتي للطائرة المحلقة في الجو .

ويختم حديثه مفتخرا بكثرة الانغام في موسيقاه كالغني الشحيح يقتر عن نفسه وينظر الى ذهبه المكدس في خلاه وهو لا يدري انه بذهبه هذا من افقر الفقراء

للبحث بقية

علي الدوعاجي

المناعة من الامراض

زيارة سريعة مع القراء الى معدات الدفاع في جسم الانسان

بقلم صديقنا الدكتور عبد الواحد الوكيل

حديثي لكم اليوم ايها القراء الافاضل هو حديث الغاز واسرار . الغاز الجسم الذي هو جزء من الطبيعة . واسرار الطبيعة التي هي من صنع الله تبارك الخلاق فيما خلق . وجل الصانع فيما صنع اريد اليوم ان اجعلكم لمدة قصيرة تتركون هذا العالم الخارجي المحيط بنا الظاهر لعيوننا وتنسونه جميعا بارضه وسمائه ونجومه ومسراته واد وكم لعمل زيارة او سياحة سريعة هي زيارة الجسم الانسان ومعداته من الداخل واقدم لكم نفسي متطوعا بدون اجر كدليل او ترجمان مثل التراجمة الذين يقودون السواح الى الاهرام والواهول والمتحف المصري وآثارنا الجميلة الاخرى بل واحيانا ايضا الى اماكن اللهو لان جسم الانسان هو ايضا مملوء بالاعاجيب والاسرار والجمال والتسليه ويحتاج الى ترجمان مثلي ولو انني اقر واعترف اني ترجمان جاهل كثير من اسرار صناعتي وهي جسم الانسان كما يجهل كثير من التراجمة تاريخ الاثار

لا اريد ان ادخل بكم في هذه الزيارة الى صدر الانسان لتروا كيف يتنفس ولا الى قلبه لتروا كيف يدق وينبض ولا الى المعدة لتروا كيف تهضم ولا الى الكليتين او المصارين او سواها من الاحضاء القذرة وانما ارغب ان تشاهدوا معي كيف يدافع الجسم عن نفسه ضد اعدائه من الميكروبات الخبيثة التي تحيط به في كل مكان اي باختصار ارغب ان ... معي القلعة او الحصن الذي اوجده الله في جسم الانسان ليؤدي وظيفة هامة دقيقة هي وقايته من عدى الامراض . وان ادلكم في النهاية عما يجب علينا لاستكمال معدات الدفاع في اجسامنا

اول ما نشاهده في هذه الزيارة هو جلد الانسان اي سور القلعة . فالجلد هو اول المعدات ولكنه للاسف سور غير منيع . اولا لانه دائما معرض للقذارة وخصوصا في الوجه والدين من المصافحة والتقبيل او لمس الاشياء القذرة بحيث ان الاعداء وهي الميكروبات كثيرا ما تكون واقفة عليه في الانتظار لحدوث ثغرة فيه مثل خدش او جرح او سلخ يسهل لها طريق الدخول الى الحصن اذا لم يسرع الانسان بتطهير هذه الاصابات . وثانيا لان ابواب القلعة التي في هذا السور وهي الفم والانف والعيان ليست محكمة تماما بل وبعضها يظل مفتوحا طول الليل والنهار . وللاسف ليس عليها حراس ولا جمرك ولا ابواب لمنع الميكروبات التي من السهل عليها الدخول مع الطعام او الشراب او الهواء بدون جواز او تصريح . بل احيانا يستطيع بعض اعدائنا من الميكروبات اختراق سطح الجلد من احدى مسام الشعب كما يدخل المهربون في بلادنا من اطراف الصحراء والشواطئ الحشيش والكوكايين .

ولكن لا تجعلوا هذا الامر ايها القراء يحزنكم كثيرا فتيأسوا من رحمة الله لان القلعة من الداخل ليست خالية بل مملوءة بمعدات الدفاع . وان كان بعض هذه المعدات قويا وبعضها ضعيفا . خذوا عندكم مثلا دموع العين انها لا ترطب العين ويجعلها صالحة كاداة للنظر فقط بل انها ايضا تغسل الميكروبات ولها قدرة بسيطة على قتلها . وكذلك مخاط الانف بل انكم اذا دخلتم في تجويف الفم وتزحلقتم اثناء الزيارة معي الى المعدة تجدون انها تفرز عصيرا خاصا لهضم الطعام . وفي هذا العصير حامض مخصوص يسمى حامض الكلوروديك . لا يفيد فقط في الهضم بل ايضا بقتل معظم الميكروبات ولا يسمح لها بالمرور ماعدا ميكروب السل وبويضات الديدان . فهذا العصير الحامض اذن من معدات الدفاع لدى الانسان ويخسر فائدته بعض الناس الذين يصابون بضعف المعدة وقلة في عصيرها . بل ان الاطفال في الصيف تكثر فيهم النزلات المعوية لان حرارة الجو تقلل من افراز هذا الحامض في المعدة . فيكثر دخول الميكروبات الى الامعاء .

ولكني لا اريد ان اقف بكم كثيرا عند هذه المعدات البسيطة في قلعتنا الحصينة . اذ ان وقتنا ثمين وموعد الزيارة محدود ولدينا اشياء اخرى كثيرة اريد ان تتفرجوا عليها ولذا فاسمحوا الى ان ادخل بكم في الحال الى دم الانسان . انتم الان واقفون معي في الدم . الدم الاحمر القاني الذي تشمئزون من ذكراه . ويغمى على بعضكم عند رؤيته . مع انه هو الذي عليه مدار حياتكم وبقائكم هذا الدم العالي الثمين الذي يبلغ مقداره نحو ٤ لتر فقط يجري كما يعلمون في شرايين كانها الترع ويعود في اوردة كانها المصارف الزراعية ويندفع تياره بواسطة مضخات ماصة كابسة عجيبة التركيب هي القلب (نظام عجيب للري والصرف في جسم الانسان) وضعه ابدع المهندسين وسيدهم . هذا السائل الرباني المتحرك ليل نهار هو كما تعلمون جميعا الذي يحمل الى انحاء الجسم المختلفة ما نحتاج اليه من الغذاء والماء من الامعاء وما نحتاجه من الهواء من الرئتين . وهو الذي عند مروره بالكلى تمتص منه البول وتفرزه . وعند مروره بالجلد يمتص منه العرق . ولكن ظن القليل منكم من يعلم ان الدم هو ايضا من اهم معدات الدفاع في الجسم ضد الميكروبات . قد تقولون وكيف كان ذلك . اقول ان دم الانسان يحتوى على ثلاثة اشياء رئيسيه اولا خلايا حمراء وهي التي تمتص الهواء في الرئتين وتحمله الى الجسم ثانيا خلايا بيضاء اي عديمة اللون كانت وظيفتها سرا من الاسرار الى عهد قريب وثالثا سائل تسبح فيه هذه الخلايا وهو الذي يحمل الغذاء والماء من الامعاء ولكن اتضح اخيرا انه كذلك مملوء بالاسرار والاعاجيب

فدعونا الان من الخلايا الحمراء التي ليست من معدات قلعتنا الحصينة . وانظروا اولا الى الخلايا البيضاء هذه هي جنود القلعة هي جيش عجيب لا يسمح له بالنوم او الراحة او ان يكسل ويمل



كثيرة من الجيوش يتكون هذا الجيش من اربعين الف مليون مقاتل تجرى في دم كل منكم بدون ان يشعر بها. ليست وظفتها حمل الغذاء والماء او الهواء او غير ذلك من الوظائف الحقيرة وانما وظيفتها ان تبحث عن اعدائها الميكروبات في كل مكان من الجسم فاذا وجدت واحدا منها اسرعت اليه بجموعها واكلته اكلا ونهشته نهشا. بل ان مجرد دخول الميكروبات الى الجسم كانه يعطى اشارة (لاسلكية طبعا) الى هذه الخلايا، فتسرع جموعها الى مكان العدو مستعدة للتضحية في قتله وابعاد خطره ويموت الكثير منها في ميدان هذه الحرب، اي في ميدان الشرف. ولكن سرعان مايجند الجسم سواها من الطحال ونخاع العظام.

لعلكم تعرفون الصديد الذي ترونه في الدمامل والخراريج مثلا. هذا الصديد اذا فحصتموه تحت المجهر او الميكروسكوب تجدونه مكونا بالاكثر من هذه الخلايا البيضاء الميتة في ميدان الشرف وفي اخلها الميكروبات التي البهمتها

اليس من الحق اذن ان جسم الانسان هو كالحصن او القلعة المتحركة وهذا هو الجيش الذي يسكنها ويحميها.

حينما اكتشف الطب هذه الوظيفة العجيبة للخلايا البيضاء في الدم ظن العلماء اولا انهم وصلوا الى نهاية السر الذي وضعه الله في الانسان لمكافحة الميكروبات، وقالوا انتهى البحث في الموضوع فالخلايا البيضاء هي كل شيء. ولكن سرعان ما اتضح انها ليست كل شيء، بل اتضح انها لا تظهر قدرتها العجيبة على الحرب والكفاح الاضد انواع قليلة من الميكروبات مثل التي تسبب الالتهابات الصديدية كالخراجات وما اشبه ذلك، واتضح اخيرا ان سائل الدم او المصل ايضا من معدات الدفاع بل انه يحمل من معدات الدفاع

ما هو افعل واقوى من جيش الخلايا البيضاء التي ذكرتها. وجدوا ان الجسم الانساني لا يصليه الخطر الاكبر من الميكروبات نفسها بل من السموم التي تفرزها الميكروبات. هذه السموم هي في الحقيقة سبب الموت في الحميات ووجدوا ان الخلايا البيضاء لا تعرف شيئا عن هذه السموم. ولذا اوجد الله الجسم بجانب هذه الجنود الفدائيين المستعدين للتضحية في كل وقت شيئا آخر هو بمثابة معمل كماوى داخل القلعة موجود في بعض اجزاء الجسم كالكبد والطحال ونخاع العظام والغشاء المبطن للاوعية الدموية وسواها. هذا المعمل العجيب وظيفته ان يصنع ترياقا من سموم الميكروبات هذا الترياق هو ما يسميه الاطباء المواد المضادة للميكروبات وسمومها. و(سائل الدم) الذي ذكرناه هو الذي يحمل هذا الترياق الثمين فمعمل هذا الترياق هو اذن اهم المعدات الموجودة في اجسامنا لوقايتنا من الامراض

فاذا فرضنا ان بعض اعدائنا الالداء من الميكروبات وصل الى داخل القلعة باحدى الطرق فان مجرد افرازه لسمومه في الجسم ينشط الخلايا المشار اليها اي معمل الترياق لصنع ضد هذه السموم

ويصير الامر عند المرض باحدي الحميات هو معركة بين السموم التي تفرزها الميكروبات والترياق الذي يصنعه الجسم فاذا تغلبت كفة الاول مات المريض واذا رجحت كفة الترياق شفي، بل انه بعد الشفاء قد يظل الانسان حائزا للمناعة من هذا المرض بالذات طول حياته

هذه هي المعدات التي اوجدها الله في الحصن الانساني لوقايته من الامراض ولشفائه منها عند حدوثها. ولكنها للاسف كما تعلمون جميعا ليست قوية بالدرجة المرغوبة والا لما مرض انسان ولا حيوان. فكثيرا ما تكون الميكروبات وسمومها كثيرة بحيث يمرض الانسان ويموت اي كثيرا ما ينهزم جيش الخلايا البيضاء. ويتعطل معمل الترياق لكثرة العدو والمهاجم وشدة سمه وباسه.

ولكن هل تظنون ان الطب قد جلس آسفا حزينا كاسف البال بائسا من تقديم المساعدة لبني الانسان كلا او هل تظنون ان عقل الانسان الجبار وهو اعجب خلق الله حقيقة قد عجز عن ايجاد حلول لهذه المسالة مع انه هو الذي ذلل الحديد والبخار والكهرباء لخدمته ان عقل الانسان الذي غير الحروب عن مجرد مصارعة او ملاكمة بالايدي او بالقوة البدنية الطبيعية الى قتل وتخريب بالسيوف والبنادق ثم بمدافع المتر اليوز والمدافع البعيدة المرمى ثم بالدبابات والطيارات والغواصات والغازات الخانقة لم يكسل ايضا عن اختراع مواد يمكن لكل منكم استعمالها في قلعته لزيادة المناعة في جسمه من الامراض اي لمكافحة سموم الميكروبات والعجب في ذلك ان كثيرا منكم لا يستعملونها ولكن ماهي هذه المواد.

كي اقرب هذا الامر لاذهانكم. اظنكم جميعا تعلمون شيئا عن (سماوية) وهم الرجال الذين يصيدون او يلعبون بالافاعي والحيات والعقارب ولا يخشون شرها مهما لدغتهم. هؤلاء الناس في الحقيقة قد اكتشفوا سر المناعة من قديم الزمان قبل الطب بمئات السنين. اذ ان الاب منهم يعود اطفاله بالتدريج على لدغ الافاعي فيجعلها اولا تلدغ ابنه بكمية قليلة فيشفي ثم بكمية اكبر وهكذا الى ان يصل الامر الى انه يلدغ بالثعبان فهما كانت كمية سمه فلا يصاب بالتسمم في هذه المدة وبهذه الطريقة ينشط معمل الترياق في الجسم بالتدريج ويقوي. وبذلك يكتسب الجسم المناعة المطلوبة طول الحياة.

وبالطبع يجب الى لا ينسوا ان هناك دجالين من السماوية كما ان هناك دجالين في كل صناعة فكثير منهم لم يكتسبوا المناعة بهذه صفة وانما يتقدمون للجمهور بثعابينهم بعد كسر اسنانها فاذا عضتهم لم يحدث لهم شيء وبذلك يموهون على المتفرجين.

ولكن لماذا ارعبكم بذكر الافاعي والعقارب القتالة. اللهم لا علينا ولا حوالينا دعوني اقص عليكم حكاية التطعيم ضد الجدري لانها تفسر الموضوع جليا. فالتاريخ يدلنا على ان التطعيم ضد هذا المرض كان معروفا من قديم الزمان. فكانوا في الصين وسواها من بلاد الشرق. ياخذون قليلا من الصديد من بثرات المرض ويجففونها ويضعونها في انف الشخص السليم. فاذا كانت الكمية صغيرة قليلة ظهرت على الشخص بثرة او بثرات يشفى منها. ولكنه في الوقت نفسه يكتسب مناعة من الجدري بعد ذلك. بل ان التاريخ يذكر ايضا ان تجار الجواري البيض في اسطانبول سواها كانوا يستعملون هذه الطريقة ايضا للجواري ذوات الحسن والجمال لوقايتهن من هذا لمرض خوفا على جمالهن من التشويه وما ينتجه هذا من قلة الثمن او بعد المشترين عن هذه البضاعة، ولكن هذه الطريقة في التطعيم لم تكن خالية من الخطر تماما اذ كثيرا ما كان التطعيم بها يؤدي الى حدوث المرض بشكل شديد يقضي على الانسان ولهذا لم تكن شائعة بين الناس. الى ان اكشف احد الاطباء من اكثر من مائة وثلاثين سنة طريقة اخرى سليمة

العاقبة ولا خوف منها مطلقا على الانسان. وهي اخذ المادة من الجدري الخفيف الذي يصيب البقر وهي الطريقة المتبعة الى الان

هذه المشاهدات وسواها. قد اسرع الطب الى الاستفادة منها كي يقدم لبني الانسان بل للحيوانات ايضا معدات دفاعية اخرى للحصن الذي في جسمه ليكافح اعداءه من سموم الميكروبات فتجدون الان المواد التي يسميها الاطباء (فاكسين) او (طعم) أو (لقاح) للوقاية من الامراض وما هي الا بعض الميكروبات او سمومها مخففة والكمية صغيرة جدا بحيث لا تسبب المرض ولكنها اذا حقنت في الجسم تسبب عنها نشاط المعمل الكيماوي الذي حدثتكم عنه فيصنع الترياق لهذه السموم. وبذا تكون القلعة على استعداد لمقابلة هذا العدو وقتله

هذا هو العقل الجبار. لم يذلل الحديد والبخار والكهرباء فقط بل ذلل لكم اعدى اعدائكم وهي الميكروبات بل انه يستعملها هي نفسها في الوقاية منها وهنا يحضرني البيت من الشعر المشهور

دع عنك لومي فان اللوم اغراء
ودواني بالتي كانت هي الداء

وان كان هناك بالطبع فرق عظيم بين الميكروبات وحبيبة هذا الشعر الظريف الذي يطلبها لتداويه من داء حبها

من اهم انواع الفاكسين التي اكتشفت للان (فاكسين التيفود والباراتيفود) الذي يكسب الانسان منه مناعة لمدة نحو سنتين او ثلاث ويجب على كل منكم ان يستفيد منه وخاصة قبل الصيف بل وخصوصا الذين انعم الله عليهم بنعمة السفر المصايف. وفاكسين الدفتريا المشهور باسم (اناتوكسين رامون) وهو الذي يجب عليكم اعطاؤه لاطفالكم هذا بخلاف فاكسين الجدري الذي تعرفونه جميعا بل ان هناك فاكسين للكوليرا والطاعون والحمى المخية الشوكية والزكام والانفلونزا ومرض الكلب وغيرها مما يستعمل عند حدوث هذه الامراض. وكلها تحت امركم مجانا في مكاتب الصحة

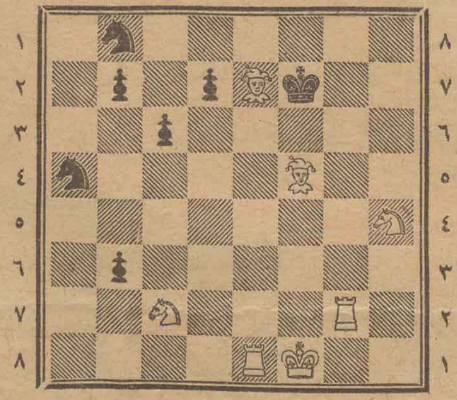
لم تقف الى هنا مهارة العقل الانساني. فاننا لا نحضر لكم انواع الفاكسين المختلفة فقط. بل ايضا يحضر شيئا آخر اسمه (المصل) او السيروم للوقاية من الامراض بل لعلاجها احيانا. مثل مصل الدفتريا الذي قد يعرفه الكثير منكم

اسبوعية الشطرنج

لغز رقم ٢٢

وضع ج. ا. برتران حمام الانف ١٩٣٠

رم حم فم م و فو حو رو



مسئلة يراد حلها في ثلاث لعبات

Problème n° 22 (inédit)
par J. A, Bertrand 1930
Hammam Lif
Mat en 3 coups

جائزة

للغز المنشور اعلاه جائزة خاصة اهداها المؤلف ج. ا. برتران فنشكره على احساساته الرقيقة

الناجحين في لغزي ١٥ و ١٦

علي بنعيسى هيلاسلاسي، احمد علام محمد الطيب عبد الرزاق حسن ناجي العربي السلامي البشير ب

جدول المتسابقين

في الاسبوع القادم ننشر جدول المتسابقين مع اسم الفائز بجائزة شهر جانفي

لغز رقم ١٠ الحل ر ٣ فو - رقم ١٦ ر ١ م

التضحية - دور رقم ١٧

لعب في مدينة امستردام سنة ١٩٢٠ بين بطل العالم الحالي م. اوف. والنابغة الهنغاري ريتي

الدفاع الهولاندي Défense Hollandaise

الابيض م. اوف	الاسود ريتي
١ ب ٤ و	ب ٤ فم
٢ ب ٤ م جامبيت استونتون وله نتائج حسنة	
٢	ب × ب
٣ ح ٣ فو	ح ٣ فم
٤ ف ٥ حم	ب ٣ حم
٥ ب ٣ فم	ب × ب
٦ ح × ب	ف ٢ حم
٧ ف ٣ و	ب ٤ فو
٨ ب ٥ و	و ٣ حو
٩ و ٢ و	و × بحو
١٠ ر ١ حو	ح × بو

لعبة قوية ولكن ضاعت نتيجتها بفضل تضحية الابيض كما سيظهر

١١ ح × ح	و × ر +
١٢ م ٢ م؟	و × ر
١٣ ف × بم	ب ٣ و
١٤ ف × بو	ح ٣ فو
١٥ ف ٥ حو	ف ٢ و
١٦ ف × ح	ب × ف
١٧ و ٢ م +	الاسود يسلم

بريد القراء

الى القراء. جاء في اللعبة السابعة من ١٦ ب ٤ فم وصوابه ب ٤ فو

المنجي عراب. حمادي خلف الله. الحل صحيح

محمد غميض. اتصلت بمكتوبكم ولكن مع الاسف الحل غير صحيح لان ب × ر + اي البيدق ياكل الرخ مع كش والاحظ لكم ان الاسود متجه الى الاسفل وعادة لا يكون الحل بكش من اللعبة الاولى

جاك برتران J. B. - اترقب منكم مكتوب صالح بن سدرين لعل اتصلتكم بالجريدة

علي بنعيسى في الاسبوع القادم ننشر حل اللغز رقم ١٧ الذي انهك قواكم حتى ظننتم ان به غلطا

جميع المخابرات ترسل بعنوان ح. الامين ٦٢ شارع باب الجديد تونس

Pour tout renseignement s'adresser à H. Lamine 62 Av. Bab Djedid Tunis

ح. ل.

Ez-Zohra الزهرة
11, RUE DES BELGES, TUNIS — Téléphone

جريدة الاخبار

اخذنا العدد الاول والثاني من جريدة « الاخبار » المغربية التي تصدر في مدينة تطوان وهي جريدة اسبوعية تصدر في ثمان صفحات متوسطة الحجم انيقة الطبع والشكل مكتوبة بعبارة راقية وبها الشيء الكثير من المقالات والاخبار فنهنئ الزميلة ظهورها في ميدان العمل ونتمنى لها بها الثبات والرواج

البصائر

/ جريدة اسبوعية تصدر في الجزائر الفيحاء تناولنا اخيرا عددها الثاني عشر حافلا بالمواضيع الاخلاقية والمواعظ الدينية يصدرها الاستاذ محمد خير الدين جزاه الله احسن الجزاء وثبت خطاه .

برنارد شو

خواطر مختلفة

بقلم الاستاذ سلامه موسى

ذكر الاديب المعروف درنكواتر عن برنارد شو قصة لها مغزاها في الوقوف على المزاج الادبي الذي يمتاز به هذا المؤلف العظيم . فقد قال انه لما ماتت امه اي ام برنارد شو وانتهى من شعائر الدفن قال لدرنكواتر الذي جاء يعزيه :

« يشعر الانسان وهو يشيع الميت انه في حاجه الى موسيقا فيها وقار وهيبة . اما بعد الدفن وحين العودة من القبر فانه يحتاج الى موسيقى فيها خفة ومرح »

ولا بد اننا ندهش لهذا الكلام الذي يقوله رجل عقب وفاة امه بساعات وهو يقول مع ذلك في الرد على عبارات التعزية ولكن هذا الكلام يدل على المزاج العلمي التحليلي الذي جعل برنارد شو من دابه ان يسير عليه ويربي نفسه على طريقته فهو يظهر الى الحوادث نظرة التحليل حتى ولو كانت تتصل بشخصه وهو لا يرضى ان يستسلم للعاطفة حتى لو كان عاطفة الحزن على فقد الام دون ان يفحص منها ويحللها كانها غريبة عن شخصه .

وليس فيما قاله برنارد شو من حيث التحليل لهذا الموقف ما يستغرب اذا نحن تاملناه في نزاهة وتجرد . فان لهيبة الموت ولوعة الفراق ازمة تؤثر في العواطف اثر الحزن الذي يسكن الحركة ويصمت اللسان بل احيانا يمنع العين من الدمع . وهو في هذه الحال يطلب اللحن الوقور . فاذا انتهى فاغلب الظن ان العواطف تفرج بعض الشيء وتخف الازمة بالبكاء والبكاء في الحزن انفراج حسن مفيد . وهو بالمقابل الى السكون السابق كالمرح . فليس بعيدا ان يستحسن في هذه الحال اللحن المرح الخفيف .

وهذا الادمان للتحليل هو الذي يجعل برنادد شو يعمد الى العقل دون العاطفة ويعالج الادب كانه علم موضوعي بل هذا هو الذي يجعله يستخدم الادب اداة لخدمة الاجتماع

***

وربما يكون برنارد شو انفع الادباء لنا لكي ندرسه ونتعمق الى درسه فانه ابعد الكتاب عن روح الشرق التواكلية وابلغهم في النظر التقريري الموضوعي وامنعهم في درس الحضارة القائمة ونقدها وهذه كلها صفات نحن في شد الحاجة اليها لان هذه الحضارة شئنا ام لم نشا معيرة علينا متسلطة على مرافقنا ولا بد لنا من ان نفهمها على حقيقتها العارية كم هي في الواقع بلا تمويه او تشويه . كما لا بد ان نحذر مساوئها ونصطنع محاسنها . وليس بين الكتاب من يفضل برنارد شو في ذلك لان جميع دراماته وسائر مؤلفاته تتناول نقد هذه الحضارة وهو يمزق الاستار في تخفي عيوبها ويهتك العرف الذي يصطلح عليه الناس لكي يصل الى مختمر هو ثمرة البحث والدرس . لان كثيرا من هذا العرف انما يشيع بقوة التقاليد والعادات . وهي لا تحمل في طياتها فائد قد تحمل الضرر

والمتامل لحياة برنارد شو القارىء لمؤلفاته يجد عشرات من الآراء يشق عليه ان يربطها الى فكرة اساسية تصح ان تكون محررا او مفتاحا لسائر الآراء والفكرات . ولكن يمكن ان يقال على وجه الاجمال ان الفكرة الاساسية التي تحور عليها سائر فراته هي الحياة الفنية فانه هو نفسه يعيش حياة فنية غايتها الجمال في الجسم والذهن والعواطف والمسكن والملبس والاجتماع . وهو يطلب هذه الحياة لجميع الناس .

***

واذا صح ان تكون هذه الفكرة مفتاحا او محورا لفلسفته فاننا نستطيع ان نتساءل اي الاشياء يعارض هذه الفكرة اكثر من غيره لكي نعرف الموضوع الاكبر الذي يعالجه برنارد شو ويجد فيه المهدف الذي يوجه الدعاية ضده ؟

وبرنارد شو داعية قبل كل شيء وكل درامة من دراماته هي دعاية لا غش فيها . هذا الشيء الذي يحاربه برنارد شو ويوجه اليه كل جهوده هو الفقر . اذ هو يجد فيه العائق الاكبر للحياة الفنية ويمكنك ان تقول ان ٩٩ في المائة مما كتبه برنارد شو يعالج هذا الموضوع مباشرة او مداورة . وربما يعتنق الناس بعض المذاهب الاقتصادية تحقيقا للعدل او النظام ولكنه هو يطلب الاشتراكية تحقيقا للجمال . وهذا الجمال الذي يتوخاه ليس جمال المنحطين الذين تفشوا حول اوسكار وايلد حوالى سنة ١٧٩٠ بل هو جمال الصحة والاخلاق بل احيانا جمال النسك الذي يصدر عن القوة وكانه تحفظ القادر . وهو هنا اكثر شبها بروسكين منه باوسكار وايلد لان الاول يدعو ابناء امته الى ان يطلبوا تورد الوجنات في تلاميذ المدار بدلا من توردها في لوحات الرسوم اي انه يطلب الجمال عن سبيل الصحة وهذا هو ما يدعو اليه برنارد شو

***

هذه الحياة النفيسة هي التي جعلت برنارد شو يكافح عصره فيما يسوده من عرف وعادات وثقافة . لانه يحارب الدمامة بالوانها المختلفة في المنزل والاسرة وفي الشارع والمجتمع وفي السياسة والاستعمار . بل هو يجد هذه الدمامة في المجزر والمدرسة كما يجدها في الطعام والشراب . فهو مثلا لا ياكل اللحم ولا يشرب الخمر توخيا للجمال . وهو يؤيد النظام الاشتراكي لكي لا يبقى منزل سيء ولكن لا يرى عامل شيء الصحة سيء اللباس . وهو في هذا النظر الفني سلط العقل على العاطفة كما نرى في حماسته للاشتراكية هذه الحماسة التي لم تمنعه من ان يطعن في الديمقراطية . يؤلف كتابا عن « الاشتراكية للاغنياء » لانه لا يقصد من اعتناق هذا المذهب ان يثري الفقراء فقط بل من يعيش الاغنياء ايضا عيشا فنيا في مدينة نظيفة بين سكان اصحاء بعيدين عن قبح المرض ودمامة الفقر

سكينة بنت الحسين

— ٢ —

ادبها ورايها في الشعر

ادب سكينة

قد يظن ظان ان ادب سكينة وقوة نقدها ليس بمكان فكاهتها ونادرتها من الغرابة لان الادب في زعمه كثير في العرب كثير في سكان الجزيرة خاصة

نعم هذا حق ولكن الادب الذي يجعل صاحبته ماضية الحكم في كبار الشعراء بالغة الاثر فيهم، ترفع من ترفع وتخفض من تخفض وهم يخضعون لقولها ويغتبطون برضاها ويستخذون امام سخطها هذا الادب قليل الوجود فاننا لم نخص من اسماء الحكام في الشعر النافذي القول فيه الاقليلا فكانت سكينة من هؤلاء الافذاذ المعدودين

لا اقصر النقد على تلك الاحكام التي يصدرها النقد على بيت من الشعر يدركون فيه ناحية نقص او وجه جمال فيستقبحون او يستحسنون على حسب ما بدا لهم فيه ولكن النقد يشمل ذلك ويشمل كلمات جامعة صدرت عن الاديب فدلت على وزنه للكلام وحسن تصويره للمعنى . فيكون الناقد بذلك قد جمع بين قوة الحكم وقوة الابتكار فهو ينتقد ويميز المحاسن من المعايب ويضع الحدود للاجادة والتقصير وكما يستطيع ذلك يستطيع تطبيق احكامه على نفسه فيخرج كلامه مصداقا لاحكامه محققا لشروطه

وهذه حكاية اروبها جمعت بين القوتين ودلت على تمامهما في سكينة ذلك ان عائشة بنت طلحة فاخرتها بجمالها فاختصمتا الى عمر بن ابي ربيعة وهو ملك الذوق وقاضي الجمال في ايامه فقال : « اما سكينة فاملح من عائشة واما عائشة فاجمل من سكينة »

ولم يكن لعائشة بنت طلحة قوة النقد التي تتمتع بها سكينة فلعلها فرحت بهذا الحكم ولكن سكينة كانت اقوى منها ادرا كا لاسرار القول واعرف بوزن الكلام فقالت قد قضى عمر لي

هي لم تشرح كيف كان الحكم لها وقد صرح عمر بان عائشة اجمل منها ولكنا نقول عنها انها عرفت مدلول الجمال ومدلول الملاحة ووزنت بينهما فخرجت بان مدلول الجمال هو تناسب الاجزاء وعرفت ان هذا امر لا يتعدى الصورة والشكل وان مثالا مهرا قد يوفق في دمية بين التقاطيع توفيقا تاما ولكنه بعد ذلك لا يخلص من وصمة الجمود وبرود العدم

اما الملاحة فهي ذلك الامر الروحي والجذب الطبيعي والاخذ المغناطيسي وتلك القوة التي تتمثل في المليح فتجعلنا مدفوعين الى جواره مستلذين حديثة متتبعين لاشاراته مستحسنين لكل ما ياتي وما يذر ثم هو مع ذلك يعمل عملا آخر في ابصارنا فهو يسكرها فترى الحسن احسن والكامل اكمل بل قد يغلب علينا فترى الشوهاء جميلة واللكناء فصيحة

ليست الملاحة بعد هذا اشمل امرا من الجمال لا يحسن لا مصحوبا بها ولا يبلغ اثره في النفوس الا اذا سوعد بنفحة منها وهو بغير معونتها جمود وفتور ، وصورة لا حياة فيها

اما الملاحة فهي غنية عن الجمال فحيث وجدت هوت الافئدة وتعلقت القلوب وخطبت المودة . واذا قويت كان السحر فان زادت كان الجنون والعبادة .

عرفت ذلك كله سكينه وعرفت فيه لحن عمر فادركت انه مدحها وان كان في عرف عائشة وفهمها العادي ونقدها السطحي قد حكم لها

ويتصل بهذه الحكاية ان سكينة كانت تسمي عائشة هذه « ذات الاذنين » وهذا اللقب لقبتها به لعظم ادركته في اذنيها لكانت كلمتها هذه ابلغ من قصيدة هجاء لان اوجع الهجاء اصدقه ولان سكينه وقفت على عيب خفي قد لا يدركه كثير الناس فالقت عليه شعاعا من قوة نقدها فظهر جليا واضحا .

وكاني بعائشة بعد هذا التلقيب تتوارى من الناس لتخفي عنهم هاتين الاذنين اللتين لم تكن عائشة تشعر قبل انها تحملهما فصارت لا تشعر بشيء غير ثقلهما عليها .

واذا صح ان نتوسع في مغزى هذا التلقيب فلعلنا ندرك كون انها شبهتها بالاتان (الحمارة) لان اظهر ما فيها حول اذنيها

Publicité :
Rue Sidi BouKrissan - Tunis
Téléph 34-40

Ez-Zamane

"Le Te–s,,

Administration
1, Impasse du Chateur
TUNIS

يوم الثلاثاء ٨ محرم الحرام ١٣٥٤ — ٢٥ صانتيما — وفي ٣١ مارس ١٩٣٦ - 31 Mars 1936

راي سكينة في الشعر

ذكروا ان السيدة سكينة وقفت على عروة ن اذينه وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين فقالت له انت القائل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي
ذهبت نحو سقاء الماء ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره
فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال نعم، قالت فانت القائل

قالت وابثثتها وجدي وبحت به
قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها
غطى هواك وما القى على بصري

قال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من قلب سليم قط

فسكينة تقول ان هذا الشعر لايصدر الا عن قلب مجروح بالحب ونفس مدلهة بالعشق وانه ليس بذلك القول المزوق والغزل المصنوع الذي يقوله الشعراء على عادتهم في التلطف لمعاني الغزل يظهرون بذلك براعتهم في القول، فهي قد ادركت بميزاتها الذي لايخطيء حدسها الذي لايخيب ان هذا القول صادر من قلب اضطلي نار الحب وقاسي عذابه ولم يخدعها مظهر عروة من الصلاح والتبتل وكونه من كبار العلماء واعيان الفقهاء قوي عندها هذا الظن حتى علقت عتق مواليها على صدور هذا الشعر عن قلب خال من الحب

وقالوا : اجتمع في ضيافة سكينة جرير والفرزدق وكثير ونصيب وجميل فمكثوا اياما ثم اذنت لهم فدخلوا عليها فقعدت حيث تراهم وتسمع كلامهم ولا يرونها . ثم اخرجت وصيفة لها وضيئة قد روت الاشعار والاحاديث فقالت ايكم الفرزدق فقال لها الفرزدق هاانذا قالت انت القائل

هما دلتاني من ثمانين قامة
كما انقض بازاقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي بالارض قالتا
احي نرجي ام قتيل نحاذره

فقلت ارفعوا الاجراس لا يشعروا بنا
و قبلت في اعجاز ليل ابادره
ادر بوابين قد وكلا بنا
واحمر من ساج تبص مسامره

وهو يذكر في هذه الايات ما كان من امر صاحبته حين اراد الانصراف من مجلسهما وكان معهما في قصر عال ترتفع شرفاته بمقدار ثمانين قامة وانهما انزلتاه الى الارض بمصعد يدوي هو سفط قد ربطت فيه الحبال المتينة فجلس فيه وما زالتا ترسلان الحبال شيئا فشيئا حتى استوى على الارض فكلمتاه لتطمئنا على حياته فرد عليهما يامرهما برفع الاجراس حتى يزول اثر هذه الحيلة التي احتالوها في الخلاص، ومضى يسبق الليل حتى لا يفتضح امره ان طلع الفجر عليه قبل ان يصل الى مامنه ثم تمكن من الخلاص من البوابين اللذين وكلا بهذا القصر يحميان ظباءه من مثل هذا العدوان و وصدان بابا من الساج الاحمر ذا مسامير لامعة في ظلمة الليل

فلما انشدته الجارية الابيات قال نعم هي لي فابدت له ملاحظة سيدتها وقالت له ما دعاك الى افشاء سرها وسرك هلا سترت عليك وعليها

ثم دخلت على مولاتها وخرجت تقول ايكم جرير ؟ فقال ها انا فقالت له انت القائل

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجعي بسلام

قال نعم قالت تقول لك سيدتي فهلا اخذت بيدها ، وقلت لها ما يقال لامثالها (اي من عبارات الترحيب) انت عفيف وفيك ضعف

ثم دخلت وخرجت فوجهت الى كثير قوله

واعجبني ياعز منك خلائق
كرام اذا عد الخلائق اربع
دنوك حتى يدفع الجاهل الصبا
ودفعك اسباب المنى حين يطمع
فوالله ما يدري كريم مماطل
اينساك اذ باعدت ام يتصدع

وهو في هذه الابيات يذكر ان محبوبته تيسر له اسباب المحبة وتظهر له من التقرب ما يطمعه فيها حتى يغتر بلينها فيدفعه حبه اليها فيرى وهو في ابعد غايات التاميل ما يوئسه منها ويشعر بان دون وصالها جبلا صعبا المرتقى قد نبت فيه الحسك والسعدان هي في ذلك تحير لبه فتسهيلها يدفعه وصدوفها يمنعه فهو لا يدري ايسلو عنها مؤثرا الياس منها على الطمع ام يبقى على شغفه بها ، تعلقه باذيالها مع حرمانه فيموت بحسرته

فلما انشدته هذه الابيات و قرها لنفسه ذكرت له حكم سيدتها وهو قولها « قد ملحت وشكلت » اي اتيت بالمليح الدال على ما تنطوي عليه من نفس غزلة مغرمة

ثم وجهت الى نصيب قوله

ولو لا ان يقال صبا نصيب
لقلت بنفسي النشا الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاها
اذا ظلمت فليس لها انتصار

وبلغته حكم سيدتها وهو « ربيتنا صغارا ومدحتنا كبارا » وفي نظري انها تريد بذلك انك لم تات بمعنى في الغزل مستحسن ولا بفكرة نادرة ولم تزد على الاخبار بان المحبوبة وصواحباتها صغار وانهن جميلات دقاق الخصور ضعيفات لا يستطعن الانتصار لانفسهن اذا ظلمن . وهذا كله في نظر السيدة سكينة ليس من الغزل في شيء

ثم وجهت الى جميل قوله

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بوادي القرى اني اذن لسعيد
لكل حديث بينهن بشاشة
وكل قتيل عندهن شهيد

وقالت له مولاتي تقرئك السلام وتقول لك والله ما زلت مشتاقة لرؤيتك منذ سمعت قولك هذا فقد جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء

ونحن نكتفي اليوم من نواحي عظمة هذه السيدة الجميلة بمذكر ; والسلام

محمود مصطفى
مدرس الاداب المتخصصين في مادته بالجامعة الازهرية

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس
المطبعة التونسية